الخرائط العامة لصورة (الموت) في رسائل الإمام علي (عليه السلام) من منظور اللغويات المعرفية (الاستعارة المفهومية)

طالبة الدكتوراه فرشتة يزداني
قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة (رازي) ، كرمانشاه ، إيران
f.yazdany2015@gmail.com

الدكتور على أكبر محسني (الكاتب المسئول)
أستاذ مشارك ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة (رازي) ، كرمانشاه ، إيران
mohseni0310@yahoo.com

الدكتور على سليمي
أستاذ ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة (رازي) ، كرمانشاه ، إيران
salimi@razi.ac.ir

الدكتور شهريار همتي
أستاذ مشارك ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة (رازي) ، كرمانشاه ، إيران
sh.hemati@yahoo.com

General mappings of the image of "death" in the letters of Imam Ali (AS) from the perspective of cognitive linguistics (conceptual metaphor)

fereshteh yazdani
PhD student , Department of Arabic language and literature , Razi University , Kermanshah , iran
Dr. Ali Akbar mohseni (corresponding author)
Assis. Prof., Department of Arabic language and literature, Razi University, Kermanshah, Iran
Dr. Ali Salimi
Prof., Department of Arabic language and literature , Razi University , Kermanshah , Iran
Dr. Shahriar Hemmati
Assis. Prof., Department of Arabic language and literature, Razi University, Kermanshah, Iran

ملخّص:

ومن الأمور التي تتطرق إليها نظرة الإمام علي (ع) الأخلاقية والمعنوية الانتباه إلى الموت، وهو ما يظهر في كثير من الأحيان في كلامه، والنقطة المهمة هي كيفية تفسير وتحليل وشرح مبدأ الموت في اتجاه التربية الأخلاقية للجميع، نظرًا لأن هذا المفهوم المعنوى وأمثلته هي مفاهيم ذهنية، فإن الطريقة التي يفهمها بها البشر مثيرة للتفكير، ويستخدم الذهن البشري طرقًا مختلفة لفهمه والتحدث عنه، وتعتبر النظرية المعاصرة في الاستعارة هي إحدى النظريات المهمة التي يمكن أن تفسر هذه القضية بشكل جيد. نظرًا لأن نهج هذا المقال معرفي، واللغة هي المفتاح الوحيد لفتح الشفرات المعرفية، فإننا نعتمد أيضًا على البيانات اللغوية في هذا البحث ونمر عبر عدسة المعاني اللغوية لفك رموز المفاهيم الذهنية للإمام علي (ع). يهدف هذا البحث إلى فحص جميع الخرائط المتعلقة بالمجالات المفهومية للموت في رسالات الإمام علي (ع) بناءً على الاستعارة المفهومية بالمنهج الوصفي- التحليلي.

الكلمات المفتاحية : اللسانيات المعرفية ، الإستعارة المفهومية ، رسائل الإمام علي (عليه السلام) ، الموت ..

Abstract:

One of the issues that exist in the perspective of Imam Ali (AS)'s central and spiritual ethics is the consideration of death, which is abundantly found in his words, and the important point is how to interpret, analyze and explain this principle in the direction of moral education for everyone. , since this spiritual concept and its examples are mental concepts, so the way humans understand it is thought-provoking. The human mind uses different methods to understand and talk about it, and the contemporary theory of metaphor is one of the important theories that can explain this issue well. Since the approach of this research is cognitive and language is the only key to unlock cognitive codes, we also rely on linguistic data in this research and pass through the lens of linguistic meanings to decipher Imam Ali's mental concepts. This research aims to examine all the maps related to the areas of death in the letters of Imam Ali (AS) based on conceptual metaphor.

Key words: Cognitive linguistics, conceptual metaphor, letters of Imam Ali (AS), death.

المقدمة :

الاستعارة المفهومية هي فرع من فروع علم اللغة المعرفي، واللغويات المعرفية هي مجموعة من النظريات التي تتعامل مع الأبعاد المعرفية للتواصل اللغوي (tomasello: 1999: 477). أحد افتراضات علم اللغة المعرفي هو أن الإدراك لا يمكن أن يتشكل من دون وجود تمثيلات ذهنية التى تؤدي دوراً بناءً ووسيطًا في العلاقة الأنطولوجية بين العالم الخارجي والذهن واللغة. يهتم علم اللغة المعرفي بمعرفة متحدثي اللغة عن العالم الخارجي ويتعامل مع مسألة الدور الذي تؤديه اللغة في تنظيم هذه المعرفة (افراشى: ١٣٩٥: ٢٦).

من خلال الاستعارة المفهومية، يمكننا فهم النظام الفكري والبنية الذهنية للمتحدثين الأصليين جيدًا؛ ومن الممكن أيضًا تحديد طريقة نقل أفكار المفكرين ومشاعرهم ومداها في نظام أيديولوجي في سياق التجربة عن طريق الاستعارة. بناءً على هذا النهج من اللسانيات المعرفية والأنماط الإستعارية، يمكن الكشف عن الطريقة الشخصية وأسلوب الأفراد ويمكن استكشاف مصدر المفاهيم الفكرية للشعراء والكتاب (فتوحى، ١٣٩٥: ٣٣٣ و ٣٣٤).

الانتباه إلى أن نهج البلاغة كله بما في ذلك رسائله مليء بالموضوعات والقيم الأخلاقية والدينية والتوحيدية والمعنوية ، لذلك فإن استخدام طريقة الاستعارة المفهومية (نظرًا لارتباطها الوثيق باللغويات الحديثة) في تحليل النصوص يعزز بشكل كبير قدرة المخاطب على فهم الطبقات العميقة والمخفية للنصوص الأدبية الأصيلة وخاصة نهج البلاغة، لأن النظرية التقليدية تدرس "الاستعارة" فقط في مساحة صغيرة من الاستعارات ونطاقها ضيق جدًا لفحص كتاب مثل "نهج البلاغة" المليء بالمفاهيم المعرفية، لهذا السبب، من الضروري استخدام المزيد من الاستعارة المفهومية لأن مبادئ وقواعد هذه الاستعارة لها نطاق أوسع بكثير وهذا يجعلها تعطينا نظرة أعمق بكثير لفحص المفاهيم الذهنية لرسائل الإمام علي (عليه السلام).

بناءً على ذلك، في هذا المقال المسمى "فحص المجال المفهومى للموت في رسائل نهج البلاغة بناءً على الاستعارة المفهومية (المعرفية)"، نعتزم بحث و استكشاف الاستعارات المفهومية في رسائل الإمام (عليه السلام) بناء على هذا النهج حتى يتمكن المخاطب من معرفة المزيد من التفاصيل الدقيقة عن السحر والمفاجآت والجمال الأخلاقي والذهنية والأدبي لنهج البلاغة في موضوع الموت، شيء لا يمكن تحقيقه من خلال التحليل القائم على "الاستعارة التقليدية" بأي شكل من الأشكال.

١. خلفية البحث :

١-١- «حقيقة الموت في القرآن وأسباب الخوف منه من وجهة نظر الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة» ، حميدى فر فاطمه، يوسفى عليرضا، كشتى آراى نرگس. (١٣٩٨). نشر: المجلة الفصلية للدراسات القرآنية.

* يبحث هذا البحث في حقيقة الموت في القرآن وأسباب الخوف منه في نهج البلاغة بطريقة تحليلية، لكن هذا لا يقوم على استعارة مفهومية. يعتبر القرآن ذكر الموت صفة من صفات الأنبياء يستحيل الهروب منها. وقائع مثل عدم قابلية الموت للجدل وعدم التحرر منه، ونهاية عمل الجسد، واليقين بالموت، وأسباب مثل الدنيوية والخطيئة، وإنكار القيامة وعدم الاستعداد للآخرة، الجهل بانتهاء العمل من أسباب الخوف من الموت التي ورد ذكرها في نهج البلاغة.

١-٢- «تحليل مفهوم الموت في شعر فروغ فرخزاد على أساس نظرية الاستعارة المعرفية (المفهومية)». آريان حسين، تلخابى مهرى. (١٣٩٩). نشر: المجلة العلمية للدراسات اللغوية والبلاغية.

* الغرض من هذه المقالة هو شرح أسس فهم فروغ فرخزاد لمفهوم الموت. تهدف هذه المقالة، التي تستند إلى نظرية "مخططات صور جونسون"، إلى إظهار الاستعارات والتشبيهات والرموز التي تستخدمها فروغ لتقديم صورة للموت.

١-٣- «بحث وتحليل الاستعارات المعرفية لنهج البلاغة في مجال الدنيا والآخرة». سيد اكبر غضنفرى، مهرى قادرى بيباک، محمد جنتى فر. (١٣٩٧). نشر: بحوث نهج البلاغة.

* تتناول هذه المقالة الاستعارات المعرفية للإمام علي (عليه السلام) عن الدنيا والآخرة. وفقط في عدد محدود من حكمة الإمام علي (عليه السلام) و مواعظه، قام بفحص هذه الأمور و يشير إلى أن الإمام علي (عليه السلام) قدم الدنيا و الآخرة باستخدام مفاهيم تتعلق بالمجال المفهومى للسفر، وحذر الناس من إغراء الدنيا، والتشجيع على جلب الآخرة.

١-٤- «فحص الاستعارات المعرفية في مجال الدنيا والآخرة بلغة القرآن». مرتضى قائمى (١٣٩٥). نشر: الدراسات اللغوية للقرآن.

* والغرض من كتابة هذا المقال هو التحقيق في اللسانيات اللغوية للاستعارة العامة "المقصود هي المقصد" في سياق الحياة الدنيا والآخرة في لغة القرآن ويصل إلى نتيجة مفادها أن الهدف هو سمة مشتركة بين الحياة والسفر، مما يجعل هذين المفهومين متطابقين، وبالتالي يتم تشكيل الاستعارة الخاصة "الحياة رحلة. هذه الاستعارة هي إحدى الخرائط الرئيسية للعبارات القرآنية عن الدنيا والآخرة، وهي تستحضر الاستعارة الشائعة «المقصود هى المقصد».

٢. أسئلة البحث :

٢-١- ما الطريقة أو الأساليب التي استخدمها الإمام علي (عليه السلام) في رسائل نهج البلاغة للتعبير عن المفهوم الذهنى للموت وفهمه؟

٢-٢- ما أنواع المخططات المستخدمة في مجال الموت برسائل نهج البلاغة وما هي المخططات المستخدمة أكثر لإظهار هذين المجالين الذهنيين بشكل ملموس؟

٣. استعارة تقليدية :

بحسب وجهة نظر الكتاب والمتحدثين التقليديين والكلاسيكيين، فإن الاستعارة هي إحدى الفنون الأدبية وتنتمي إلى اللغة المجازية التي تستخدم في الشعر والتعبيرات البليغة للإقناع والاكتشافات العلمية. هذا الفن الأدبي هو أداة لتزيين الكلمات وتتعلق بالجزء غير الطبيعي من اللغة الذي يمكن فصله عن اللغة التي يمكن إدخالها في اللغة لتحقيق تأثيرات خاصة ومتعمدة، لأن الاستعارات تظهر التشابه الموجود مسبقًا بين معاني الكلمات ومعانيها الإستعارية.

يقول الجاحظ وهو أحد ألدّ أعداء اللفظية في كتابه البيان والتبيين في تعريف الإستعارة: «هي تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه» (الجاحظ،١٩٦٨: ج١/ ١٠٧). أما الجرجانى وهو من أنصار المعنى المتقدمين وممن فضلوا المعنى على اللفظ فيقول حول الإستعارة: «...الإستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروفاً تدلّ الشواهد على أنّه اختص من حيث الوضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك وينقله إليه نقلا غير لازم» (الجرجاني، ١٩٨٩: ج٢/ ٣٣١). وقال بعض النقاد أنّ الإستعارة تقوم على التشبيه (الزمخشري، ٢٠١٢: ج٢/ ٤٦٩). وقال ابن أثير في المثل السائر حول الإستعارة بأنّها صورة من صور التشبيه التي حذفت بعض أركانها) (ابن أثير، ١٩٥٦: ٨٢).

٤. استعارة من منظور الدلالات المعرفية :

وجدت الاستعارة، التي يسميها بعض النقاد الأدبيين «السلالة الإبداعية للغة» (احمدى، ١٣٨٢: ٦١٩)، مكانة خاصة بين اللغويين اليوم. على النقيض من النظريات المختلفة في مجال الاستعارة، يوجد النهج اللغوي تحت عنوان «رؤية جديدة للاستعارة». يعتقد اللغويون المعرفيون أن «الاستعارة لا تنتمي فقط إلى اللغة الأدبية ويحاولون شرح بنية اللغة ودورها ويعتقدون أن اللغة تعكس أنماط التفكير» (راسخ مهند، ١٣٨٩: ٦).

بعد السبعينيات، أصبح موضوع الاستعارة بوصفه نوعاً من التعبير غير المباشر محور اهتمام اللغويين. في عام ١٩٨٠، نشر جورج لاكوف ومارك جونسون كتابًا بعنوان "الإستعارات التي نعيش معها" واقترحوا منظورًا جديدًا للاستعارة. في هذا الرأي، ترفع الاستعارة من مستوى التصنيف اللغوي وتعتبر عملية تشكل أساس التفكير والسلوك البشري. أبحاث لاكوف وجونسون لها أهمية خاصة. يؤكدون على أن الاستعارة هي عنصر أساسي في تصنيفنا للعالم الخارجي وعمليات تفكيرنا وهي مرتبطة بالمنشآت الأساسية الأخرى مثل المخططات التخيلية أو الفضاء الذهنى وما شابه (صفوى، ١٣٨٢: ٣٦٧). ويقسم لاكوف وجونسون الإستعارات إلى ثلاثة وهي: الإستعارة البنيوية، والإستعارة الإتجاهية، والإستعارة الأنطولوجية. والوظيفة المعرفية التي تؤديها الإستعارة هي أنّها تمكّن أهل اللغة من فهم حقل المقصد من خلال حقل المبدأ. ووظيفة الإستعارة الإتجاهية هي تنظيم المفاهيم ضمن منظومة شاملة؛ ووظيفتها المعرفية فهي تنسيق مجموعة من حقول المقصد في منظومتنا المفاهيمية. ويفضل كوكسس تسمية هذه الإستعارة باستعارة الإنسجام (كوكسس، ٢٠١٠: ٤٠)، والإنسجام في هذا المضمار يعني أن بعض حقول المقصد تميل نحو التصورية. على سبيل المثال تخضع الحقول المقصدية والذهنية مثل (أكثر، الصحة، السيطرة، الفرح و..) لنوع من التصورية عبر حقل المبدأ (فوق) ، وأنّ هذه الإستعارة قادرة على استيعاب

حقول المقصد عبر الإتجاهات المكانية والثنائيات الضدية المكانية مثل «فوق/تحت»، و «أمام/وراء»، و «على/تحت»، و «داخل/خارج». أما عن الإستعارات الأنطولوجية فأنّ التجارب، والأحداث، والنشاطات، والمشاعر، والعقائد الفردية تخضع للتصورية كما تخضع لها الأشياء والظواهر. ومن خلال هذه العملية نستطيع إرجاع هذه التصورات ونضعها تحت إطار من المفاهيم ونحدد درجة حضورها في الحقول ومن ثمّ نفكر في شأنها» (كوجش، ٢٠١٠: ٨٤).

٥. موقف الاستعارة المفهومية للموت في رسائل نهج البلاغة :

عند بحث رسائل الإمام علي (ع)، نرى أن هناك العديد من الوثائق المجازية ذات العناصر غير اللغوية، و الموت هو عنصر يستخدم غالبًا كمستندات مجازية. عندما يوجد في النص العديد من الاستعارات فيما يتعلق ببعضها البعض والتي تعبر معًا عن العملية السببية أو الزمنية لفعل أو حدث، فإننا نواجه مجموعة من الاستعارات المتكاملة، تساعد هذه المجموعة الإستعارية على التعبير عن أشياء مثل السلسلة السببية لفعل أو حدث، والحجج المتضاربة، والحلول لحل المشكلات بطريقة متماسكة ومتكاملة. (kimmel، ٢٠١٠: ١٠٦).

وفقاً للاكوف و كوكسس (١٩٨٧: ٦و٧) يتم تحديد وفرة الاستعارة المفهومية من خلال معيارين: ١. وفرة تعابير اللغة التي تعبر عن استعارة مفهومية؛ ٢. وفرة المتطلبات الإستعارية للاستعارة المفهومية. بمعنى آخر، كلما زاد عدد التعبيرات اللغوية والمتطلبات الإستعارية لاستعارة مفهومية معينة، زاد وفرة تلك الاستعارة في اللغة. بالنظر إلى مفهوم الموت، سندرك بوضوح مبدأ تعلم استعارة ليكوف و جونسون في الخطاب الديني لـنهج البلاغة. لذلك فإن كثرة هذه الاستعارة في رسائل الإمام علي (عليه السلام) كانت للضرورة وليس للزخرفة فقط. لقد سعى الإمام علي (عليه السلام) بتصويراته الفريدة في هذا المجال إلى جعل الأسس النظرية للإسلام في هذه الفئة ملموساً بأفضل طريقة للمخاطب وجعلها مفهومة ومتاحة للجميع.

٥-١- بحث الخرائط المتعلقة بالاستعارات المفهومية للموت في رسائل الإمام علي (عليه السلام) تنشأ الاستعارة من التشابه الأنطولوجى والمعرفي بين مجالي المبدأ والمقصد؛ يوجد تشابه أنطولوجى بين عناصر مجالين وتشابه معرفي بين علاقات عناصر مجال آخر. استخدم لاكوف وجونسون مصطلح رسم الخرائط للإشارة إلى أوجه التشابه هذه، وقد أخذا هذا المصطلح من نظرية المجموعات في الرياضيات لإظهار ارتباط المفاهيم (قائمى نيا، ١٣٩٧:٥١). يقول كوجش في تعريف الخريطة: «هناك مجموعة من التطابقات المنهجية بين المبدأ و المقصد التي تطابق العناصر المفهومية والهيكلية للمجال «ب» مع العناصر الهيكلية للمجال «الف». تسمى هذه التطابقات المفهومية "التكيف" في التعبير الفني لرسم الخرائط» (كوجش، ٢٠١٠: ٧).

من أهم القضايا التي يتعامل معها ذهن الإنسان أحياناً قضية الموت والعالم من بعده. كلمة الموت لها معنى واضح. ولكن على الجانب الآخر من هذا المفهوم، هناك شيء قد لا يكون واضحًا لأي شخص. تحدث أمير المؤمنين عن الموت أكثر من ٥٠ مرة في خطاباته المثمرة، منها ٢٩ في رسائله، وهذا يدل على الأهمية الكبرى لهذه الظاهرة المتعالية. إن الفهم الصحيح للموت كمفهوم ذهنى وغير ملموس في ظل نظرية الدلالات المعرفية والاستعارات المفهومية يخلق تحولًا عظيماً في الفكر البشري. في الواقع، بسبب الطبيعة المجردة للموت، فإن ضرورة المفهوم الإستعارى في

هذا المجال أكثر محسوسة، ومن خلال تحليل البنية المفهومى لهذا المفهوم، إلى جانب وفرة التكرار وتركيزه على الرسائل، فهم الرسائل نهج البلاغة في هذا المجال ممكن بسهولة.

٥-٢- خرائط مفهوم «الموت» في رسائل الامام علي (عليه السلام) :

في دراسة الاستعارات المفهومية المتعلقة بمجال "الموت" في رسائل نهج البلاغة، نجد حوالي ٢٩ خرائط (أغفلنا ذكر المفاهيم المتكررة)، تشتمل هذه الخرائط على ٥ خرائط عامة وتتضمن عددًا كبيرًا من الخرائط الأخرى التي تعتبر مجموعة فرعية من الخرائط العامة.

١. الخريطة : ملك الموت مثل الإنسان .

- يَا شُرَيْحُ أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ وَ لَا يَسْأَلُكَ عَنْ بَيِّنَتِكَ، حَتَّى يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصاً وَ يُسْلِمَكَ إِلَى قَبْرِكَ خَالِصاً (رسالة/٣).

٢. الخريطة : الموت مثل شخص قوي و عظيم .

- وَ كَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ اَتاكَ اَتانى (رسالة/٣١).

٣. الخريطة : الموت هو خليفة .

- وَ خَلِيفَةِ الأمْواتِ (رسالة/٣١).

٤. الخريطة : الموت مثل شخص قوي .

- وَ ذَلِّلْهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ (رسالة/٣١).

٥. الخريطة : الموت هو صياد .

- وَ اَسيرِ الْمَوْتِ (رسالة/٣١).

٦. الخريطة : الموت مثل الإنسان .

- وَ لَكِنَّ آجَالَهُمْ عُجِّلَتْ وَ مَنِيَّتَهُ [أُخِّرَتْ] أُجِّلَتْ (رسالة/٩).

٧. الخريطة : الموت جيش قوي .

- فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَ قُرْبَهُ وَ أَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ، فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ وَ خَطْبٍ جَلِيلٍ (رسالة/٢٧).

٨. الخريطة : الموت كإنسان تزوره .

- فَلَقَدِ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ وَ لَاقَى حِمَامَهُ (رسالة/٣٤).

٩. الخريطة : الموت مثل إنسان قوى .

- وَ أَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ...إيّاكَ أن يَنزِلَ بِكَ المَوتُ وأنتَ آبِقٌ مِن رَبِّكَ في طَلَبِ الدُّنيا (رسالة/٦٩).

١٠. خريطة: الموت مثل عداء قهار.

- فَإِنَّكَ لَسْتَ بِسَابِقٍ أَجَلَكَ (رسالة/٧٢).

١١. الخريطة: الموت مثل الثوب.

- مُتَسَرْبِلِينَ سَرَابِيلَ الْمَوْتِ، أَحَبُّ اللِّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ (رسالة/٢٨).

١٢. الخريطة: الموت كشيء مرئي.

- وَ اللَّهِ مَا فَجَأَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدٌ كَرِهْتُهُ وَ لَا طَالِعٌ أَنْكَرْتُهُ...(رسالة/٢٣).

١٣. الخريطة: الموت كالظل / الموت كعلامة.

- وَ هُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ، الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ (رسالة/٢٧).

١٤. الخريطة: الموت مثل الغبار.

- وَ بَثَّ الْمَنُونَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَى قَدَرُهُ عَلَيْهِ؟ (رسالة/٢٨).

١٥. الخريطة: القبر مثل المكان.

- وَ يُسْلِمَكَ إِلى قَبْرِكَ خالِصاً. فَانْظُرْ يا شُرَيْحُ، لاتَكُون ابْتَعْتَ هذِهِ الدّارَ مِنْ غَيْرِ مالِكَ...(رسالة/٣)

١٦. الخريطة: الموت مثل رحلة غير مريحة.

- هذا مَا اشْتَرى عَبْدٌ ذَليلٌ، مِنْ مَيِّت قَدْ أُزْعِجَ لِلرَّحيلِ...(رسالة/٣).

١٧. الخريطة: الموت مثل الصياد.

- وَ اَنَّكَ طَريدُ الْمَوْتِ الَّذى لايَنْجُو مِنْهُ هارِبُهُ (رسالة/٣١).

١٨. الخريطة: الموت مثل الصياد.

- وَ أَنْتُمْ طُرَدَاءُ الْمَوْتِ، إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ وَ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ و..(رسالة/٢٧).

١٩. الخريطة: الموت مثل المحارب القوي.

- يا بُنَيَّ، اَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَ ذِكْرِ ما تَهْجُمُ عَلَيْهِ... (رسالة/٣١).

٢٠. الخريطة: الموت مثل إنسان قوى.

- وَ لا يَأْتِيَكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرَكَ (رسالة/٣١).

٢١. الخريطة: الموت مثل المحارب القوي.

- فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَ قُرْبَهُ وَ أَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ، فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ وَ خَطْبٍ جَلِيلٍ...(رسالة/٢٧).

٢٢. الخريطة: الموت محارب قوي للغاية.

- وَ تَوْطِينِى نَفْسى عَلَى الْمَنِيَّةِ، (رسالة/٣٥).

٢٣. الخريطة: الموت مثل جيش قوي.

- فِى مَعْشَرٍ أَسْهَرَ عُيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ (رسالة/٤٥).

٢٤. الخريطة: الموت مثل المكان.

- فَاَصْلِحْ مَثْواكَ (رسالة/٣١).

٢٥. الموت (القبر) مثل المكان

- وَيَسلمک إلى قَبرِکَ (رسالة/٣).

٢٦. الخريطة: الموت مثل مكان الوعد.

- إِنْ أَبْقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي وَ إِنْ أَفْنَ فَالْفَنَاءُ مِيعَادِي (رسالة/٢٣).

٢٧. الخريطة: الموت مثل مكان الوعد.

- إِنْ أَبْقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي وَ إِنْ أَفْنَ فَالْفَنَاءُ مِيعَادِي (رسالة/٣٠)

٢٨. الخريطة: الموت مثل مكان مظلم ورهيب.

- وَ النَّفْسُ مَظَانُّهَا فِي غَدٍ جَدَثٌ تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا وَ تَغِيبُ أَخْبَارُهَا...(رسالة/٤٥).

٢٩. الموت مثل المشرب.

- فَصُرِعُوا مَصارِعَهُم... (رسالة/٦٤).

٥-٣- الخرائط العامة لمفهوم الموت

١. خريطة : «الموت هو إنسان» : تتضمن هذه الخريطة العناصر من ١ إلى ١٠، والتي تتضمن العناصر ١٧ و ١٨ في شكل "الموت صياد" والعناصر ١٩- ٢٣ في شكل خريطة "الموت محارب".

٢. خريطة : «الموت شيء مرئي (سلعة)»: يتضمن خرائط ١٢-١٦.

٣. خريطة : «الموت مكان»: يشمل خرائط ٢٤-٢٩.

فحص الاستعارة المفهومية للموت في رسائل الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة:

الخريطة: الموت مثل الإنسان

١ يَا شُرَيْحُ أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ ، حَتَّى يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصاً ، وَيُسْلِمَكَ إِلَى قَبْرِكَ خَالِص (٣).	٢. وَ كَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ اَتاكَ اَتانى، فَعَنانى مِنْ اَمْرِكَ ما يَعْنِينى (٣١).	٣. وَ خَلِيفَةِ الأمْواتِ (٣١).	٤. وَ ذَلِّهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ (٣١).	٥. وَ اَسير الْمَوْتِ (٣١).
٦. وَ لَكِنَّ آجَالَهُمْ عُجِّلَتْ وَ مَنِيَّتَهُ [أُخِّرَتْ] أُجِّلَتْ (٩).	٧. فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَ قُرْبَهُ وَ أَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ، فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ وَ خَطْبٍ جَلِيلٍ (٢٧).	٨. فَلَقَدِ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ وَ لَاقَى حِمَامَهُ (٣٤).	٩. وَ أَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ. . وَ إِيَّاكَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ الْمَوْتُ (٦٩).	١٠. فَإِنَّكَ لَسْتَ بِسَابِقٍ أَجَلَكَ (٧٢).
١١. مُتَسَرْبِلِينَ سَرَابِيلَ الْمَوْتِ، أَحَبُّ اللِّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ (٢٨).				

الخريطة: الموت مثل الصياد.

١٧. وَ اَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذى لايَنْجُو مِنْهُ هارِبُهُ (٣١).	١٨. وَ أَنْتُمْ طَرَدَاءُ الْمَوْتِ، إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ وَ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ و..(٢٧).

الخريطة: الموت مثل المحارب

١٩. يا بُنَيَّ، اَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَ ذِكْرِ ما تَهْجُمُ عَلَيْهِ... (٣١).	٢٠. وَ لا يَأْتِيَكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرَكَ (٣١).	٢١. فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَ قُرْبَهُ وَ أَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ، فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ وَ خَطْبٍ جَلِيلٍ...(٢٧).	٢٢. وَ تَوْطِينِي نَفْسي عَلَى الْمَنِيَّةِ، (٣٥).	٢٣. فِي مَعْشَرٍ أَسْهَرَ عُيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ (٤٥).

*** التجسيم (الأنسنة) هو نوع من الاستعارة الإنطولوجي. في الأنسنة، يعطئ الخصائص البشرية للظواهر غير البشرية، على الرغم من أن التجسيم شائع في الأدب، لكنه يُرى أيضًا كثيرًا في الكلام اليومي. في الواقع، في التجسيم، يُنظر إلى المفهوم الإنتزاعي على أنه كائن حي، له قوة فعالة وجزء من استعارات الوجودية، ودورها هو إعطاء الهوية البشرية للظواهر غير البشرية، على سبيل المثال في العبارة «وَ اَنَّكَ طَريدُ الْمَوْتِ الَّذى لايَنْجُو مِنْهُ هارِبُهُ» (رسالة/٣١). من أجل جعل الناس يفهمون أنه لا مفر من الموت، شبّه الإمام الموت بمحارب قوي لا يمكن هرب منه. محارب لا ينبغي نسيانه في أي لحظة: «يا بُنَيَّ، اَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَ ذِكْرِ ما تَهْجُمُ عَلَيْهِ» (رسالة/٣١) ويجب أن يكون مستعدًا تمامًا لمواجهته: «فِي مَعْشَرٍ أَسْهَرَ عُيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ» (رسالة/٤٥). في هاتين العبارتين، أشار الإمام أيضًا إلى هذا الحدث العظيم جدًا:

١. «وَ تَوْطِينِي نَفْسي عَلَى الْمَنِيَّةِ» (رسالة/٣٥)

٢. «فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَ قُرْبَهُ وَ أَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ، فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ وَ خَطْبٍ جَلِيلٍ...» (رسالة/٢٧)، كما في الآية «وَأَعِدّوا لَهُم مَا استَطَعتُم مِن قُوَّةٍ وَمِن رِباطِ الخَيلِ تُرهِبونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُم وَآخَرينَ مِن دونِهِم لا تَعلَمونَهُمُ اللَّهُ يَعلَمُهُم ۚ وَما تُنفِقوا مِن شَيءٍ في سَبيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيكُم وَأَنتُم لا تُظلَمونَ» (٦٠/انفال). إنه خطاب عام للمؤمنين لتجهيز الإمدادات الحربية قدر استطاعتهم أمام العدو الخارجي، وتعلم تقنيات الحرب بالفعل والاستعداد ليوم الحرب (طباطبايى، ج ٩، ١٥١ و ١٥٢).

عادةً ما تكون الاستعارات التي تشير إلى فناء الإنسان وموته تعبيرًا عن خريطة "الموت قوي". لذلك، يمكن دمج الاستعارات مثل «الموت مثل المحارب» «وَ لِيَأْتِيَكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرَكَ» (رسالة/٣١) و «احْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَ قُرْبَهُ وَ أَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ، فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ وَ خَطْبٍ جَلِيلٍ...» (رسالة/٢٧) و «وَ تَوْطِينِي نَفْسي عَلَى الْمَنِيَّةِ» (رسالة/٣٥) و «الموت مثل العدو» «يا بُنَيَّ، اَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَ ذِكْرِ ما تَهْجُمُ عَلَيْهِ... » (رسالة/٣١) و «فِي مَعْشَرٍ أَسْهَرَ عُيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ» (رسالة/٤٥) و «الموت مثل الصياد» «وَ اَنَّكَ طَريدُ الْمَوْتِ الَّذى لايَنْجُو مِنْهُ هارِبُهُ» (رسالة/٣١) و «وَ أَنْتُمْ طُرَدَاءُ الْمَوْتِ، إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ وَ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ و...» (رسالة/٢٧) مع الاستعارات القائمة على القوة.

إن مقارنة مفهوم الموت بالإنسان و العدو و الصياد تجعل المخاطب يفهم حركته وديناميكاته، وكذلك عنصر المفاجأة الذي دائمًا ما يكون مرئيًا فيه، حتى يعرف في أي لحظة أن الموت ينتظرهم. في

الحالات المذكورة أعلاه، هذه المفاهيم الإستعارية هي فاعل تشكل الأفعال "الآتى»"، آخذ، وصول، اقتراب، اندفاع، اصطياد، قام و... لذلك، "الموت مثل الإنسان" ونرى أن هذه المفاهيم قد اكتسبت شخصية أي تم تصورها في الذهن بطريقة تجسدها كبشر.

- في عبارة «خليفة الأموات» (رسالة/٣١) تعنى "الأموات" و "الأرواح" هم أولئك الأشخاص الذين انفصلوا عن الجسد المادي. الأرواح مفهوم ذهنى وتقع في مجال المقصد ، والإنسان مفهوم عينى ويقع في حقل المبدأ. الخلافة هي سمة من سمات الأحياء تنسب إلى الأموات. مجال التكيف و الخريطة هو كما يلي: لأن الأموات يتركون هذا العالم (الروح: مفهوم ذهنى) ويبقى الناس الأحياء (مفهوم عينى و ملموس)، لذلك يستخدم من مجال المعنى و مبدأ الحياة إلى مقصد الخلافة على الأرض، و بهذه الطريقة، فإنه يعبر عن التقلبات التي شغلت اليوم خلفاء الموتى وفي الماضي شغل الموتى، والآن ذهب الأموات وتركوا هذا القرض للأحياء.

- و فى العبارة «وَ أَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ...إيّاكَ أن يَنزِلَ بِكَ المَوتُ وأنتَ آبِقٌ مِن رَبِّكَ في طَلَبِ الدُّنيا» (رسالة/٦٩)، فقد شبه الموت والعدم بالإنسان. فناء حوزة المقصد ومفهوم ذهنى ينتمي إليه شيء أو شخص ويمكن أن يصبح مالكه، والإنسان هو حوزة المبدأ والعينى. نظرًا لحقيقة أن الفناء يشمل الإنسان ويصبح مالكًا له، فإنه يشبه الإنسان لأن الإنسان لديه أيضًا القدرة على أن يصبح مالكًا... هنا تُصوَّر قوة الفناء من خلال المفهوم العينى للإنسان الذي يمكنه بسهولة أن يمتلك بشرًا آخرين ويحيط به ويمنعه من البقاء في العالم... وفقًا لجونسون، عندما يرى الشخص الحواجز والجدران وما يقطع حركة الأشخاص، فإنه يخلق مخططًا في ذهنه يرتبط بقدرته على المرور عبر الحواجز. (صفوى، ١٣٨٤: ٧٤).

- في الأماكن التي شبَّه فيها الإمام الظواهر الذهنية بالبشر ، أظهروا هذه الظواهر على أنها ديناميكية وملموسة ، مما جعل هذه الأمور الذهنية في موضع جيد في أذهان المخاطب.

الموت مثل المكان

٢٤.فَاَصْلِحْ مَثْواكَ (٣١).	٢٥.وَيَسلمک إلى قَبرکَ (٣).	٢٦. إِنْ أَبْقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي وَ إِنْ أَفْنَ فَالْفَنَاءُ مِيعَادِي (٢٣).	٢٧. إِنْ أَبْقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي وَ إِنْ أَفْنَ فَالْفَنَاءُ مِيعَادِي (٣٠).	٢٨. وَ النَّفْسُ مَظَانُّهَا فِي غَدٍ جَدَثٌ تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا وَ تَغِيبُ أَخْبَارُهَا...(٤٥).
٢٩. فَصُرِعُوا مَصارِعَهُم... (٦٤).				

*** وفقًا لجونسون ولاكوف، فإن التجربة الإنسانية لوجوده المادي باحتلال جزء من الفضاء تجعله قادرًا على فهم المفهوم الإنتزاعى للحجم، لذلك، يمكن للإنسان أن يفكر في نفسه على أنه

مظروف لظرف سرير، وغرفة، ومنزل، وأماكن ذات حجم ويمكن اعتبارها نوعًا من الظرف وتوسيع هذه التجربة الجسدية لتشمل مفاهيم أخرى لا يمكن قياسها بشكل جوهرى أو مفهومى، ونتيجة لذلك، إنشاء مخططات انتزاعية للأحجام المادية في ذهنه.(Lakoff, 1987: 272)).

- والموت أحياناً يُقارن بالوقوع في مكان هو هاوية الهلاك «فَصُرِعُوا مَصَارِعَهُمْ حَيْثُ عَلِمْتَ لَمْ يَدْفَعُوا عَظِيماً وَ لَمْ يَمْنَعُوا حَرِيماً بِوَقْعِ سُيُوفٍ مَا خَلَا مِنْهَا الْوَغَى وَ لَمْ تُمَاشِهَا الْهُوَيْنَى» (الرسالة/٦٤) ويشار إليه على أنه بلاء عظيم لا يمكن لأحد أن يواجه معه... .

- في هذه الصورة الحجمية: «إِنْ أَبْقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي وَ إِنْ أَفْنَ فَالْفَنَاءُ مِيعَادِي» (الرسالة/٢٣)، يُشبَّه الموت أيضًا ميعاداً، وهو مكان لقاء. قال الإمام على (عليه السلام): « أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ وَ الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ وَ غَداً مُفَارِقُكُمْ؛ إِنْ أَبْقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي وَ إِنْ أَفْنَ فَالْفَنَاءُ مِيعَادِي، وَ إِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لِي قُرْبَةٌ وَ هُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ» (الرسالة/٢٣).

- في أمثلة الجدول أعلاه (٢٤-٢٩)، الموت كمنطقة هدف له حجم وهو نموذج استعارى تُفهم من خلال شبكة من المعاني الذهنية المعقدة في شكل شبكة من البنية الأكثر عينية ومحددة و ملموسة.

- يتطلب «رسم تخطيطى الطابع المكاني على صورة» مطابقة المكان المادي للمكان المفهومى. في ظل هذا المطابقة، يتطابق البنية المفهومية مع البنية المكانية. بتعبير أدق، ينطبق التكوينات الإنتزاعية (التي تعطي بنية للمفاهيم) مع المخططات التصويرية (التي تعطي بنية لمكانها). لذلك، فإن تحديد «رسم تخطيطى الطابع المكاني على صورة» يعزز فكرة أن البنية المفهومية تُفهم من حيث المخططات التصويرية بالإضافة إلى التطبيق الإستعارى. (Ibid: 283).

-حسب التصريحات السابقة في عبارة «وَالنَّفْسُ مَظَانُّهَا فِي غَدٍ جَدَثٌ تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا وَ تَغِيبُ أَخْبَارُهَا...» (رسالة/٤٥) يشير أيضًا إلى المخطط الحجمي باستخدام الحرف «فى» يشير الحرف «فى» إلى المفهوم الإنتزاعى لـ "القبر"، والذي يعتبر هنا بمثابة حفرة فيها ينتهى جميع أعمال الشخص بوضعه في هذا المكان المظلم. حفرة إذا زاد عرضها، وإذا حاولت مجموعة من حفاري القبور توسيعها، فإن حجارة الأرض وكتلها تضغط عليها معًا، وتتراكم التربة لتغلق شقوقها.

- وفي عبارة «يَا شُرَيْحُ أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ وَ لَا يَسْأَلُكَ عَنْ بَيِّنَتِكَ، حَتَّى يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصاً وَ يُسْلِمَكَ إِلَى قَبْرِكَ خَالِصاً» (الرسالة/٣)، يعتبر حرف الجر «إلي» غاية يستريح فيها الإنسان أخيرًا، وهذه الغاية تشير إلى القبر الذي يشير إلى الحياة بعد الموت. مصطلح «شاخص» مأخوذ من الاسم «شخوص» بمعنى «السفر» ومعنى الجملة أنهم يرسلونك إلى عالم آخر كمسافر ... وجملة «وَيُسْلِمَكَ إِلَى قَبْرِكَ خَالِصاً» تشير إلى حقيقة أن الإنسان لا يأخذ أي شيء من ممتلكات العالم إلا الكفن معه إلى القبر (وجهته النهائية ومحل إقامته الأبدي). في هذه العبارة القبر هو المكان الذي يوضع فيه الإنسان بعد الموت.

- يمكن أن يكون مقدار الأفعال الحسية المستخدمة في اللغة ونطاق معانيها معيارًا للمقارنات اللغوية. في بعض الأحيان، قد يظهر معاني متعددة للأفعال الحسية في الحوزة الإنتزاعية. بالطبع، يجب ملاحظة هذه النقطة أنه إذا تم تسميتها نظرية موحدة للاستعارة يكون المكون الرئيس فيها

هو «الخريطة»، فيجب أن تكون قادرة على تغطية تعيين الأفعال الحسية إلى المجالات الملموسة والإنتزاعى ويجب ألا تتضمن القيود التي تمنع تفسير ذلك هناك حالات.

على سبيل المثال، في عبارة «وَ النَّفْسُ مَظَانُّهَا فِي غَدٍ جَدَثٌ تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا وَ تَغِيبُ أَخْبَارُهَا» (الرسالة/٤٥) يُعطى الفعل الحسي "تنقطع" للمفهوم الذهني للقبر، مما يجعل المخاطب يفهم أنه في القبر يقطع جميع الأعمال البشرية، وهذا يعني أن الجسد والروح منفصلان عن بعضهما البعض وانقطعت الصلة بين الأموات والأحياء، والعالم الخارجي يكون بوضعه في القبر.

و فى العبارة «وَ بَثَّ الْمَنُونَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَى قَدَرُهُ عَلَيْهِ؟» (رسالة/٢٨) «بث» تعني في الأصل التشتت والانتشار، و «المنون» تعني الموت، لذلك، «بث المنون» يعني أنه قدم عوامل الموت، في الواقع، استخدم هذا الفعل الحسى لكلمة موت، وهي مفهوم ذهنى، ولهذا اعتبر الموت ترابًا أو جسمًا صغيرًا يغطيه في كل مكان بنثره. إن تغطية البيئة بأكملها بالموت يعني توفير عوامل الموت، أي علينا انتظاره في كل لحظة.

الموت مثل الشيء المرئي (سلعة)

١٢. وَ اللَّهِ مَا فَجَأَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدٌ كَرِهْتُهُ وَ لَا طَالِعٌ أَنْكَرْتُهُ...(٢٣).	١٣. وَ هُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ، الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ (٢٧).	١٤. وَ بَثَّ الْمَنُونَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَى قَدَرُهُ عَلَيْهِ؟ (٢٨).	١٥. وَ يُسْلِمَكَ إِلى قَبْرِكَ خالِصاً. فَانْظُرْ يا شُرَيْحُ، لاتَكُون ابْتَغْتَ هذِهِ الدّارَ مِنْ غَيْر مالِكَ...(٣).	١٦. هذا مَا اشْتَرى عَبْدٌ ذَليلٌ، مِنْ مَيِّت قَدْ أُزْعِجَ لِلرَّحيلِ...(٣).

*** المخطط المفهومى الشيء هو نوع خاص من المخطط المفهومى،يعتمد هذا المخطط على تفاعلنا مع أشياء مثل «الطاولات والكراسي والسيارات و...»، وهو تمثيل للمخطط الذي يأتي من التجربة الجسدية، يعمم الخصائص الفيزيائية للأشياء مثل الوزن واللون والشكل والمساحة التي تشغلها.(ايون و گرين،٢٠٠٦: ١٩١). يمكن تعيين هذا المخطط إلى كيان إنتزاعى مثل "الموت" الذي لا يحتوي على الخصائص المذكورة. نتيجة هذا الخريطة الإستعارى هو أننا نفهم هذه المفاهيم الذهنية من حيث الأشياء المرئية أو السلع المادية. السلع والأشياء هي مفاهيم يكون خريطتها الإستعارية هو «مخطط الشيء». يتصور بعض المفاهيم الذهنية الموجودة في حوزة المقصد مع هذا المخطط. الاستعارات الثلاثة للوقت والسببية والحالات في النظام الإستعارى هي أيضًا جزء من استعارات الشيء:

- الموت في نظر أمير المؤمنين مثل شيء مرئي له علامات :

«وَ اللَّهِ مَا فَجَأَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدٌ كَرِهْتُهُ وَ لَا طَالِعٌ أَنْكَرْتُهُ، وَ مَا كُنْتُ إِلَّا كَقَارِبٍ وَرَدَ وَ طَالِبٍ وَجَدَ، وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ» (الرسالة/٢٣).

- و فى العبارة «وَ بَثَّ الْمَنُونَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَى قَدَرُهُ عَلَيْهِ؟» (رسالة/٢٨) اعتبر الموت غبارًا أو جسمًا صغيرًا يمكن رؤيته وعندما ينتشر فإنه يغطي كل مكان.
- و فى العبارة «الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ وَ الدُّنْيَا تُطْوَى مِنْ خَلْفِكُمْ» (رسالة/٢٧) بخريطة «الموت مثل علامة يمكن رؤيتها»؛ يقول: «الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ».

إن معقود المفهوم الذهنى (الموت) بمفهوم ملموس (شعر الجبهة) هو سبب تجسيد المجال الذهنى و يكنى عن «أنك لا تستطيع مقاومة الموت»؛كإنسان يكون شعره أمام رأسه مشدودًا بحيث تُسحب منه أي حركة، كما يقول القرآن الكريم عن مصير المجرمين في القيامة: «يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِى وَالْأَقْدامِ» (سورة الرحمن/٤١).

- عبارة «هُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ» (رسالة/٢٧) إنه مثال على استعارة السببية في النظام الإستعارى للشيء، ويشير إلى حقيقة أن أسباب الموت تكون دائمًا مع الشخص، مثل الظل الذي يتبع الشخص. لأن للموت عوامل كثيرة في الوجود البشري. تفسير «إلزم» (أكثر ملازمة ومرافقة) ربما يرجع إلى حقيقة أن الظل ليس مع الإنسان في ظلام الليل ، لكنه لا يحتوي على عوامل موت الليل والنهار، في حين أن الموت يشبه الظل، إلا أن هناك فرقًا دقيقًا بين الاثنين.

الإستنتاج:

*** الاستعارة المفهومية للموت من المفاهيم البارزة في رسالات الإمام علي (ع). في هذا المقال فحص ٢٩ خريطة في هذا الحوزة. يصور حضرة علي (ع) الموت بكل عجائبه بتفسيرات فريدة في شكل «إنسان ، مكان ، شيء ، سلع»، و يكشف عن زواياه الخفية التي تذهل الإنسان.

*أكبر عدد من الخرائط لها علاقة بـ "الموت مثل الإنسان" وهذا يدل على أهمية هذا المجال في النظرة الإسلامية للعالم.

في الواقع، في الخريطة «التجسيم»، يُنظر إلى المفهوم الإنتزاعى على أنه كائن حي، له قوة فعالة وجزء من استعارات الوجودية، ودورها هو إعطاء الهوية البشرية للظواهر غير البشرية، على سبيل المثال في العبارة «وَ اَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذى لايَنْجُو مِنْهُ هارِبُهُ» (رسالة/٣١) من أجل جعل الناس يفهمون أنه لا مفر من الموت، شبّه الإمام الموت بمحارب قوي لا يمكن هرب منه. محارب لا ينبغي نسيانه في أي لحظة: «يا بُنَىَّ، اَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَ ذِكْرِ ما تَهْجُمُ عَلَيْهِ» (رسالة/٣١) ويجب أن يكون مستعدّاً تماماً لمواجهته: فِى مَعْشَرٍ أَسْهَرَ عُيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ» (رسالة/٤٥).

*(الموت كالمكان): فإن تحديد «رسم تخطيطى الطابع المكاني على صورة» يعزز فكرة أن البنية المفهومية تُفهم من حيث المخططات التصويرية بالإضافة إلى التطبيق الإستعارى. في عبارة «وَ النَّفْسُ مَظَانُّهَا فِي غَدٍ جَدَثٌ تَنْقَطِعُ فِي ظُلُمَتِهِ آثَارُهَا وَ تَغِيبُ أَخْبَارُ هَا...» (رسالة/٤٥) يشير الحرف «فى» إلى المفهوم الإنتزاعى لـ "القبر"، والذي يعتبر هنا بمثابة حفرة فيها ينتهى جميع أعمال الشخص بوضعه في هذا المكان المظلم. حفرة إذا زاد عرضها، وإذا حاولت مجموعة من حفاري القبور توسيعها، فإن حجارة الأرض وكتلها تضغط عليها معًا، وتتراكم التربة لتغلق شقوقها.

*الموت مثل الشيء أو السلع: السلع والأشياء هي مفاهيم يكون خريطتها الإستعارية هو «مخطط الشيء». يتصور بعض المفاهيم الذهنية الموجودة في حوزة المقصد مع هذا المخطط. الاستعارات الثلاثة للوقت والسببية والحالات في النظام الإستعارى هي أيضًا جزء من استعارات الشيء: الموت في نظر أمير المؤمنين مثل شيء مرئي له علامات: «وَ اللَّهِ مَا فَجَأَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدٌ كَرِهْتُهُ وَ لَا طَالِعٌ أَنْكَرْتُهُ، وَ مَا كُنْتُ إِلَّا كَقَارِبٍ وَرَدَ وَ طَالِبٍ وَجَدَ، وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ» (الرسالة/٢٣). و فى العبارة «وَ بَثَّ الْمَنُونَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَى قَدَرُهُ عَلَيْهِ؟» (رسالة/٢٨) عَدَّ الموت غباراً أو جسماً صغيراً يمكن رؤيته وعندما ينتشر فإنه يغطي كل مكان.

قائمة المصادروالمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم .

1. أميرالمؤمنين ، الإمام علي (عليه السلام) ، نهج البلاغه.
2. احمدى، بابک (١٣٨٢)، ساختار و تاويل متن، تهران: مركز.
3. افراشى، آزيتا (١٣٩٥)، مبانى معنا شناسى شناختى: تهران: معهد البحوث للدراسات الإنسانية والثقافية.
4. جاحظ، عمروبن بحر (١٩٦٨)، البيان و التبيين، بيروت: دارالفكر للجميع.
5. جرجانى، عبد القادر (١٩٧٩)، اسرار البلاغه، بغداد: مكتبة المثنى .
6. راسخ مهند ، محمد (١٣٨٩)، درآمدى بر زبان شناسى شناختى، تهران: سمت.
7. الزمخشرى، محمود بن عمر (١٣٩١)، تفسير كشاف، معهد البحوث للدراسات الإنسانية والثقافية. المجلد الثاني، ترجمة: مسعود انصارى خوشابر، تهران: ققنوس.
8. الطباطبايى، محمد حسين (١٣٧٤)، تفسير الميزان، الطبعه الخامسة، قم: جامعة مدرسين حوزة علمية قم. مكتب المطبوعات الاسلامية.
9. فتوحى ، محمود (١٣٩٥)، سبک شناسى: النظريات والنهج والطرق ، تهران: سخن.
10. قائمى نيا، عليرضا (١٣٩٧)، استعاره هاى مفهومى و فضاهاى قرآن، الطبعة الثانية، تهران: هيئة النشر معهد بحوث الثقافة والفكر الإسلامي.
11. قائمى نيا، عليرضا (١٣٩٠)، معناشناسى شناختى قرآن، الطبعة الاول، تهران: هيئة النشر معهد بحوث الثقافة والفكر الإسلامي.
12. كوچش، زلتان (١٣٩٣)، مقدمه كاربردى در استعاره، ترجمة: شيرين پور ابراهيم، الطبعة الأول، تهران: سمت.
13. كوچش، زلتان (١٣٩٤)، استعاره در فرهنگ جهانى، جهانى ها و تنوع، ترجمة: نيكتا انتظام، الطبعة الاول، تهران: سياهرود.
14. لاكوف، جورج (١٣٩٠)، نظريه معاصر استعاره، ترجمة فرزانه سجودى، «استعارة، اساس التفكير وادوات ابداع الجمال» (مجموعة من المقالات)، الطبعة الثانية، بجهود فرهاد ساسانى، تهران: سورة مهر.

15. المجلسی ، محمد باقر بن محمد تقی (١٤٠٤)، بحار الأنوار، مجلد ٧٢، بيروت: دار احيا التراث العربی.
16. نورمحمدی ، مهتاب (١٣٨٧)، تحليل مفهومی استعاره های نهج البلاغه «رويكرد زبان شناسی شناختی». رسالة ماجستير في اللغويات العامة ، طهران: جامعة تربيت مدرس.
17. نوری ، حسين بن محمد تقی، مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل، مجلد ٢، قم: موسسة آل البيت(ع)، الاحيا التراث.
18. Deignan, A (2003). Collins cobuild English guides: Metaphor. London : Harpercollins.
19. Evans, V. & Green, M. (2006). Cognitive Linguistics: An Introduction , Edinburgh: Edinburgh University press.
20. Kövecses,Zoltan, (2010), Metaphor: A Practical Introduction, New York : Oxford Univercity Press, Second Edition.
21. Kimmel, M. (2010). Why we mix metaphors (and mix them well) : Discourse coherence, conceptual Language. Houndmills: Palgrave Macmillan University Press Ltd.
22. Lakoff, G., & Turner, M. (1222). More than cool reason: A field guide to poetic metaphor. Chicago: University of Chicago press.
23. Lakoff, George (1987), Women, Fire and Dangerous Things : What Categories Reveal About the Mind. Chicago: University of Chicago Press.
24. Tomasello, (1999), M, Cognitive Linguistics, In M. Bechtel and G. Graham (eds.).